مجلة "نتائج الفكر" الصادرة عن معهد الآداب واللغات
المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة

المجلد السادس. العـدد الأوّل. الرقم التسلسلي 09
السنة 2022. ص 10– 33
EISSN 2773-2762 / ISSN 2477-992x

الاختبارات الإلكترونية: إعدادها وتقنياتها في تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بلغات أخرى

(E-EXAMS: ITS PREPARATION AND TECHNIQUES IN TEACHING ARABIC TO NON-ARABIC SPEAKERS)

أستاذ مشارك دكتور: عبد النّاصر عثمان صبير[1]، أستاذ دكتور: داود عبد القادر إيليغا[2]

1 جامعة أم القرى، معهد تعليم اللغة العربية (مكّة المكرّمة– المملكة العربية السعودية)، nasubair@uqu.edu.sa،

2 جامعة المدينة العالمية (ماليزيا)، daud.elega@yahoo.com / daud.elega@mediu.edu.my ،

تاريخ الإرسال:.2021/12/29	تاريخ القبول: 2022/01/14	تاريخ النشر 2022/04/20

مُلخّص البحث

هدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة الاختبارات الإلكترونية من حيث إعدادها وتقنياتها في تعليم العربية للنّاطقين بغيرها، ومن أهم النّتائج التي توصلت إليها الورقة أن الاختبار الإلكتروني اختبار محايد يمكن التعامل معه بوصفه أداة للقياس، وليس وسيلة للتنافس بين الطلاب، وأن المتقدّم للاختبار لا يحتاج إلى مهارات عليا في الحاسوب. ويتأثر أداء الطلاب في الاختبارات الإلكترونية بمدى وضوح واجهات الاختبار، ووضوح أسئلة الاختبار، وتنسيقها على الشاشة، كما يتأثر الأداء بالكيفية التي تتم بها الإجابة عن أسئلة الاختبار.

كلمات مفتاحية: اختبارات إلكترونية.، تقنيات الاختبارات الإلكترونية.، معايير الاختبار الجيد.، بنك الأسئلة.

Abstract:

This research paper: aims at studying e-Exams in terms of its preparation and techniques in teaching Arabic to non-Arabic speakers. Among the most important findings, are: that, the e-exams is neutral, which can be used as a measurement tool, not a means of competition among students, that the applicant does not need advance computer skills, and students' performance in e-exams is affected by the clarity of the exam interfaces, clarity of its questions, and its disposition on the screen. Also, the performance is affected by how the exam questions are answered.

Keywords: e-exams; techniques of e-exams; good exams criteria; question bank.

المؤلّف المرْسِل: أستاذ دكتور داود عبد القادر إيليغا، **الإيميل**: daud.elega@mediu.edu.my

المقدّمة:

تتبوّأ الاختبارات الإلكترونية موقعًا إستراتيجياً من الاختبارات اللغوية التي يتمّ تنفيذها في تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بلغات أخرى؛ إذ بها يقف معلّم اللغة والمعنيّون بالأمر على استعداد الطّلبة لتعلّم مهارات اللّغة وعناصرها، أو لتحديد مستواهم ووضعهم في مواقعهم الدّراسية المناسبة، ومعرفة مدى تمكّنهم من الكفاءات اللّغوية، ومقدراتهم على اكتساب المهارات اللّغوية المطلوبة أو لتشخيصهم ومعرفة حالاتهم الحقيقية من أجل الكشف عن نقاط القوّة لديهم من أجل تعزيزها، ونقاط التحسين ليتسنى اتخاذ الحلول المناسبة، ومعالجة الحالات التي تحتاج إلى معالجة. وقد مرّت الاختبارات عبر العصور بمراحل أسهمت في رُقيِّ العملية التّعليمية التّعلمية في مجال تعليم اللّغات، حيث تركت كلّ مؤسّسة تعليمية أثرها في إعدادها وتنفيذها [1].

وجاءت هذه الورقة البحثية في ملخّص ومقدمة وأربعة محاور، وخاتمة. وتناول المحور الأوّل نبذة عن الاختبارات اللّغوية من حيث طبيعتها وأنماطها ومعاييرها، وخصّص المحور الثّاني لمناقشة التّقييم البديل، وتطرق المحور الثّالث إلى الاختبارات المحوسبة الّتي تعتمد على الحاسب الآلي وأنواعها، وبيان إيجابياتها وسلبياتها، وفي الرّابع الحديث عن بنك الأسئلة وآلياته، ومراحل بناء الأسئلة من (إعداد، مراجعة، اعتماد، اختبار)، وتطوير بنك الأسئلة، والتّغذية الرّاجعة لبنك الأسئلة، وأخيراً وردت في الخاتمة أهمّ النّتائج، والتوصيات.

1–0 الاختبار اللّغوي: طبيعته وفوائده ومعاييره وأنماطه

1–1 الاختبار وطبيعته:

إنّ أيّ عمل يُراد له النجاح لابدّ أن يخضع لمراجعات وتقييمات وتطويرات، ولا يتمّ ذلك إلاّ عن طريق أدوات معيّنة، منها الاختبار.

والاختبار هو "موقف عملي تطبيقي، يوضع فيه التّلاميذ للكشف عن المعارف والمعلومات والمفاهيم والأفكار، والأداءات السّلوكية الّتي اكتسبوها خلال تعلّمهم لموضوع من الموضوعات، أو مهارة من المهارات في مدّة زمنية معيّنة"[2]؛ ويُعرف الاختبار اللغوي بأنه "مجموعة الأسئلة الّتي تقدّم للدارس لقياس قدراته في مهارة لغوية ما؛ من حيث الوقوف على ما يمتلكه من تلك المهارة، ومدى تقدمه فيها، وما مستواه مقارنة ببقية الدارسين"[3].

1–2 فوائد الاختبارات:

للاختبارات فوائد عديدة في العملية التّعليمية؛ حيث لا تنحصر أهداف الاختبار في معرفة تحصيل المتعلّم في برنامج أو منهج أو مقرّر معيّن قبل نقله إلى مستوى أعلى منه، أو الوقوف على كفايته في ذلك قبل منحه شهادة النّجاح، ولكن هناك أهداف أخرى يمكن إجمالها في النقاط الآتية[4]:

(أ) التّشخيص والتغذية الراجعة (Diagnosis and Feedback)، تحديد نقاط القوة ونقاط التحسين في قدرات المتعلم.

(ب) التصفية والاختيار(Screening and Selecting)، ويكون من خلال اختبار مقنن للمتقديم إلى منحة دراسية، أو وظيفة.

(ج) التّصنيف(Placement)، ويكون عندما يلتحق الطلاب بتفاوتهم في الخلفيات اللغوية ببرامج تعليم اللغة.

(د) تقويم البرامج (Program Evaluation)؛ وذلك بالنظر إلى المعدل العام للطّلاب، وهو متوسط درجاتهم في الاختبار.

1-3 معايير الاختبار الجيّد:

لكى يحقق الاختبار ما وُضع لقياسه لابدّ أن يراعى في إعداده وتصميمه بعض المعايير الّتي من أهمها ما يأتي[5]:

أ- أن يكون عملياً؛ سهل التّطبيق.

ب- أن يكون ثابتاً، وأن يكون صادقاً .

ج- أن يكون الاختبار مبيّنا الفروق بين الطلاب،

د- أن يكون مُميزا فالتّمييز (Discrimination) صفة من صفات الاختبار الجيّد، وتُقاس هذه الصفة بسعة المدى بين الطلاب (50% إلى 90%) مثلا.

هـ- أن يكون موضوعيا فالموضوعية (Objectivity) صفة أخرى من صفات الاختبار الجيّد. ويُقصد بها وضوح الاختبار في الأهداف والتعليمات والبنود، وعدم تأثير شخصية المصحح على تقدير درجات الطلاب في الاختبار؛ حيث تتعلق سهولة التطبيق بـ:

أ- ألا يكلف فوق ما ينبغي

ب- ألا يجاوز الوقت المحدد

ج- أن يتيسر فيه تحديد درجات الإجابة

د- أن يتيح للطالب فرصة إظهار قدراته.

وأمّا القيمة الحقيقية العملية للاختبار فهي أن يكون ذا قيمة تعليمية؛ أي أن نستثمره في رفع قدرة الدارسين على تلقي المعلومات؛ وعليه فإنّ التّعليم والاختبار بينهما علاقة وطيدة. كما يرتبط معيار الثبات بالصياغة، بمعنى أن يكون الاختبار مصوغا على أسس مطّردة، ويرتبط كذلك بطريقة تقدير الدرجات؛ وعليه ينبغي ألا تكون هناك فرصة للتقدير الذاتي للدرجات؛ وأن تكون هناك إرشادات واضحة في ذلك.

أمّا الصدق فهو من أكثر المعايير تعقيداً؛ لأنه يعني أن الاختبار ينبغي أن يكون ناجحا في قياس ما يهدف إلى قياسه، ففي اختبار القراءة مثلا نقيس القدرة على القراءة لا ما يتصل بالموضوع من معلومات. وتدعم ملاحظة الأقران صدق الاختبار إذا كانت الدرجات التي حصل عليها الطالب تكشف فعلا عن تمكنه، ووجد الاتفاق بين تمكّنه وسلوكه اللغوي "التواصل اللغوي". وهناك نوعان من الصدق يمكن أن يكوّنا معيارًا لواضع الاختبار هما: صدق المحتوى Content) Validity) الذي يقصد به اختبار "المواقف" وهو أن نحدّد ما نريد أن نختبره ولا نحيد عنه، فإذا كان الاختبار تحصيلياً فينبغي أن يكون التركيز على المحتوى الذي درسه الطالب؛ وأن تكون الأسئلة موزعة عليه توزيعا عادلاً، ويرتبط ذلك بما يُعرف بالصدق الظاهري (Face Validity) ليعكس المحتوى الفعلي لما أنجزه الدارس، ويقيس قدراته، ويمكن الوصول إليه عن طريق سؤال المختبرين عن سهولة الاختبار وصعوبته وشموله وما إلى ذلك. والثاني هو صدق البناء النظري Construct) Validity)، ويقصد به اتساق الاختبار مع الأسس النظرية التي بُني عليها، فالاختبار هو التعريف العملي للأسس النظرية، كالتعريف بالأسس النظرية للتمكن اللغوي والقدرة الاتصالية وما إلى ذلك، وعلى ذلك فلا بد أن يحتوي اختبار التمكن اللغوي مثلا على عناصر نحوية وعناصر لفهم المقروء وعناصر لفهم المسموع وهكذا، ولابد كذلك من التجريب حتى نتأكد من أن الاختبار يعكس حقيقة الأسس النظرية للجانب الذي يُراد قياسه.

وممّا يوضّح العلاقة بين الصّدق والثّبات أن من خلال الصدق يقيس الاختبار ما أُريد له أن يقيسه، بينما يعني الثبات الحصول على نتائج متشابهة أو متماثلة لاختبار واحد عند تطبيقه على مجموعة واحدة أكثر من مرة في مدّة قصيرة، أو على مجموعة مشابهة للمجموعة الأولى في ظروف مشابهة. وينبغي أن يسبق الثبات الصدق، بل هو شرط من شروط الصّدق، إذ يمكن أن يكون الاختبار ثابتاً من غير أن يكون صادقًا، ولكن العكس غير ممكن؛ فلا يعقل أن يكون الاختبار صادقاً وهو غير ثابت[6]؛ ويمكن ملاحظة ذلك في الحالات الآتية:

(أ) أن يحصل الطلاب على درجات متقاربة في اختبار مادة النّحو للمستوى المتوسط لثلاث مرات على حوالي 40%

(ب) أو أن يحصل الطلاب في مادة النحو لثلاث مرات في المستوى المتوسط على 75%، وكان المحتوى مما درسه الطلاب.

(ج) أو أن يحصل الطلاب في مادة النحو للمستوى المتوسط لثلاث مرات على نسب متفاوتة: 45% و60% و80% وكان محتوى الأسئلة مما درسه الطلاب في المستوى المذكور [7].

1-4- أنواع الاختبارات:

للاختبارات أنماط متعدّدة؛ يقيس كلّ منها جوانب محدّدة، ومن أهمها[8]:

1-4-1 اختبارات التّمكن اللغوي أو التمكن التواصلي

وتهدف هذه الأنماط من الاختبارات إلى قياس القدرة الإجمالية في اللغة، وتُصاغ من عناصر معيارية يُجاب عنها بالاختيار من متعدد في النّحو، والمفردات، وفهم المقروء وفهم المسموع؛ حيث تتّسم اختبارات التّمكن اللغوي أحيانا بضعف الصلاحية؛ لما يكون فيها من خلط بين التمكن الشفوي والمهارات الكتابية، أو خلط بين المعرفة "عن" اللغة والقدرة على استخدام اللغة. ومن هنا بدأ السعي نحو تحديد اختبارات التّمكن التواصلي، والتي تختلف عن اختبارات التّمكن اللغوي التقليدية، ومن أشهرها "اختبار اللغة الإنجليزية لغةً ثانية توفل" الذي تستخدمه الهيئات الأكاديمية في الولايات المتحدة، وهو يقيس:

(أ) القدرة على فهم اللغة في قسم (فهم المسموع)، ويركز على الجانب الشفوي، ويحتوي على المفردات الشائعة المنطوقة، والأصوات، والفروق التنغيمية.

(ب) السيطرة على التراكيب والعناصر النحوية في قسم (التعبير التحريري والتراكيب)، ويتسم بالطابع الأكاديمي.

(ج) القدرة على فهم المعاني واستخدام الكلمات في قسم (المفردات وفهم المقروء)، ويقوم على فهم مواد قرائية متنوعة دون تطلب معارف خارج النص.

1-4-2- الاختبارات التّشخيصية

وتهدف هذه الاختبارات إلى تشخيص جانب معيّن، فاختبار تشخيص النّطق قد يهدف إلى تحديد الصعوبات الصوتية لدى متعلم اللغة؛ وقد تؤدي اختبارات التّمكن هذا الدور بأن تعزل بعض عناصرها ثم تحللها.

1-4-3-اختبارات التّحصيل

وهي تقتصر على الدّروس أو الوحدات الّتي تقدّم في الفصل الدّراسي عادة.

1-4-4-اختبارات تحديد المستوى أو اختبارات التّصنيف

وهي الاختبارات التي يتم إجراؤها عادة من أجل الوقوف على المستوى الحقيقي للطالب قبل وضعه في مستواه المناسب؛ حيث قد تؤدي اختبارات التّمكن اللغوي والتمكن التواصلي واختبارات التشخيص وظيفة اختبار التّصنيف الذي يحدّد المستوى الدراسي الذي ينبغي أن يلتحق به متعلم اللغة، وينبغي أن يكون ذلك بناء على معايير مرجعية في الكفاية اللغوية (مهارة الشخص في استخدام اللغة لغرض محدد، مثل إجادة الشخص للقراءة أو الكتابة أو التحدث أو فهم اللغة) ومستوياتها. واشتهر الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلّم اللغات وتعليمها وتقييمها بمستوياته المرجعية المشتركة.

وهناك تصنيف آخر للاختبارات بحسب أهدافها وطرائق بنائها وأساليب تصحيحها، ومنها[9]:

1-4-5- **اختبارات المقال** (Essay Test)، أو الاختبارات الذاتية أو غير الموضوعية (Subjective Test). ويُطلب فيه من المتعلّم أن يجيب عن الأسئلة إجابة موسعة تشبه المقال أو التعبير لحر، مثل أن يُطلب فيه من المتعلّم أن يذكر أسماء الإشارة مع التمثيل، وهذا الاختبار سهل الإعداد، ومناسب لقياس الجوانب المعرفية في السلوك، ولكن هذا النّوع من الاختبارات لا يغطي إلا جانباً محدّداً من المنهج، كما يؤخذ عليه طول الإجابات، وانعدام الدقة في وضع الدرجات.

1-4-6- **الاختبارات الموضوعية** (Objective Test)، وهي نوع من الاختبارات الّتي تتميز بطريقة خاصة في الإعداد وتقدير الدّرجات، وسهولة التصحيح؛ وهذه الاختبارات الموضوعية أنواع كثيرة منها:

(أ) الاختيار من متعدد (Multiple Choice)، وفيه يقدم للطالب سؤال تحته بدائل يختار منها الإجابة الصحيحة.

(ب) اختبار الصحة والخطأ (True/False Test)؛ وفيه يقدم للطالب عبارة أو إجابة ويُطلب منه تحديد ما إذا كانت صحيحة أم خاطئة.

(ج) اختبار التكملة (Completion Test)؛ وفيه تُقدّم للطالب جملا حُذفت بعض كلماتها، حيث يُستقاد منه في اختبار الكفاية اللغوية.

(د) اختبار المزاوجة (Matching Test)، وفيه يُقدم للطالب عمودان من الكلمات أو العبارات، ويُطلب منه ربط كل كلمة أو عبارة في العمود الأول بما يُناسبها في العمود الثاني.

وتتميّز الاختبارات الموضوعية بارتفاع مستوى الصدق والثبات فيها، وشمولها لمعظم أجزاء المنهج، إلا أنّ لها عيوبا أهمها صعوبة الإعداد، حيث يتطلب وضعها مهارة عالية، وقدرة على اختيار المفردات، وتحديد البدائل وصياغتها صياغة دقيقة وواضحة[10].

1-5- مجالات الاختبارات اللغوية:

تقيس اختبارات اللّغة مهارات متنوّعة منها[11]:

1-5-1 النّطق: يختبر الطالب في التعرف على أصوات اللغة ونطقها

1-5-2-القواعد: يختبر الطالب في فهم تراكيب اللغة وتكوينها

1-5-3- المفردات: يختبر الطالب في فهم كلمات اللغة وتعرفها وتذكرها.

1-5-4 فهم المسموع: يختبر الطالب في قدرته على فهم ما يسمع.

1-5-5- فهم المقروء: يُختبر الطالب في قدرته على فهم ما يقرأ.

1-5-6-الكتابة: يُختبر الطالب في قدرته على الكتابة المقيّدة والكتابة الحرة.

1-5-7 التّعبير الشّفوي: يُختبر الطالب في قدرته على الكلام أو المحادثة.

1-5-8- التّهجئة: يُختبر الطالب في قدرته على كتابة الكلمات كتابة صحيحة.

1-5-9- الخطّ: يُختبر الطالب في قدرته على كتابة حروف اللغة كتابة سليمة.

1-5-10- التّرقيم: يُختبر الطالب في قدرته على ترقيم نص ما.

1-5-11-التّلخيص: يُختبر الطالب في قدرته على تلخيص الأفكار الرئيسية في نصّ ما.

1-6- طرائق الاختبار:

من الممكن إجراء الاختبار بعدّة طرق، وفي اختباري الأصوات والتراكيب مثلا يمكن أن يتم ما يأتي[12].

1-6-1- اختبارات الأصوات: من الممكن أن يُختبر النطق بما يأتي:

أ-القراءة الجهرية: لمعرفة النطق السليم لدى الطالب، ومن الأفضل استخدام عدد محدود من الكلمات.

ب-التّمييز بين الثنائيات: ويُركز هذا الاختبار على الأصوات المشكلة لدى الطالب.

ج- نطق الثنائيات: يُطلب نطق الثنائيات مثنى مثنى (تين طين)، لتقييم قدرته على التّفريق بينها في النطق.

د- الكتابة الصوتية: يُطلب من المتعلم في المراحل العليا أن يكتب جملة كتابة فونيمية أو كتابة صوتية.

1-6-2- اختبارات التراكيب: من الممكن أن تُختبر التراكيب اللغوية بعدّة طرق منها:

أ- تعديل الصيغة: يُطلب من المتعلم أن يعدل الصيغة التي بين قوسين بما يتناسب مع الجملة، (يأتي) الطالب أمس

ب- ملء الفراغ: بوضع الكلمة المناسبة. مثل أراد الطالب..... يتعلم.

ج- الدّمج: بأن يدمج الجملتين في جملة واحدة. مثل جاء الولد + الولد هو صديقك.

د- إكمال الجملة: مثال على ذلك: أكمل الجملة الآتية:

إنْ تدرس .....

هـ- الإعراب: أعرب الجملة الآتية أو أعرب ما تحته خط

و- كشف الخطأ: ضع خطا تحت الخطأ فيما يأتي: كان جرى فوقع في الماء.

ز- التّحويل: حوّل الجملة من الماضي إلى المضارع، أو من المفرد إلى الجمع، أو من المتكلّم إلى المخاطب، أو من المثنى إلى المفرد، أو من المذكر إلى المؤنث، أو من المعلوم إلى المجهول.

ح- الاختيار من متعدد: باختيار الجواب الصحيح: كتب الطّالب الدرس. الطالب: (أ) مبتدأ (ب) خبر (ج) فاعل (د) مفعول به.

ط- التّعويض: ضع الكلمة الآتية بدلا من الكلمة المناسبة مع تغيير ما يلزم: الطّالب كتب الدرس (الطالبان).

ي- إعادة التّرتيب: أعد ترتيب هذه الكلمات لتكون منها جملة: الفصل، الطالب، فوجد، دخل، المعلم.

1-7- إعداد الاختبار وتنفيذه:

يمكن أن تأخذ عملية بناء الاختبار عدّة أشكال، وقد حدّد فرانك سبارزو خمس خطوات يمكن اتباعها لإعداد اختبار جيّد، وهي[13]:

1-7-1-حضّر ملخصاً لمحتوى المادة (بمراجعة الكتاب المقرر وأوراق التحضير والواجبات).

1-7-2- اكتب قائمة بأهدافك التدريسية (التي يمكن أن تراها في شكل سلوك أو أداء يمكن ملاحظته).

1-7-3- قوّم مستويات أداء الطلاب المعرفي (ويمكن استخدام تصنيف بلوم أساسًا لإعداد أسئلة الاختبار وهو على ستة مستويات: المعرفة – الفهم –

التّطبيق – التحليل – التركيب – التّقويم).

1-7-4- كتابة مخطط الاختبار ويعني جمع الخطوات السابقة في مخطط يساعد على إعداد الاختبار.

1-7-5- اكتب أسئلة الاختبار: والأسئلة قد تكون موضوعية وقد تكون مقالية. وإجمالا عند إعداد الاختبار وتنفيذه ينبغي مراعاة الآتي:

1- لا بدّ من تحديد هدف الاختبار أولا.

2- يجب أن يتقيد كل سؤال بهدف الاختبار المحدد.

3- يُعطى الاختبار الوقت الكافي له.

4- تُوضع الأسئلة السّهلة في بداية الاختبار

5- ينبغي أن يحتوي الاختبار على أسئلة متفاوتة في درجة الصّعوبة.

6- يُحدّد المعلّم سلفا وزن الاختبار بالنّسبة لما سواه من الاختبارات.

7- من الأفضل أن تظهر الدّرجة على ورقة الأسئلة التي توزع على الطلاب.

8- يمثِّل الاختبار أكبر قدر ممكن من المادة موضع الاختبار.

9- يُقدّم المعلِّم بعض التّعليمات قبل بدء الاختبار

10- يقدِّم المعلّم باقي التّعليمات بعد البدء في الاختبار.

11- تُعطى مهلة لا تزيد على خمس دقائق للاستفسارت، وبعدها لا يُسمح بالاستفسار

12- لا تُقدّم أيّ مساعدة في أثناء الاختبار

13- يُمنع الغشّ، ويُباعد بين مقاعد الطّلاب بقدر ما تسمح مساحة الغرفة.

2–0 التّقييم البديل (Alternative Assessment)

2–1 مفهوم التقييم البديل

هو وسيلة مهمّة للحصول على صورة أكثر دقّة عن التّطوّر الأكاديمي واللّغوي للطّلاب، ويُعرّف التقييم البديل بأنّه عملية مستمرّة تشمل الطّالب والمعلّم للحصول على أحكام حول تطوّر الطّالب في القدرة اللّغوية باستخدام إستراتيجيات تقييم غير تقليدية. وتقوم إجراءاته على تقنيات يمكن دمجها بسهولة في الأنشطة اليومية للتّعليم، كما يركّز على ما يستطيع الطّلاب القيام به من خلال الأداء اللّغوي[14]؛ حيث يمكن التّقييم البديل أن يحقّق المعايير العامّة الآتية[15]:

أ– التّركيز على توثق نمو معارف الطّلاب ومهاراتهم، بدلا من التّركيز على مقارنة الطّلاب مع بعضهم في وقت محدّدٍ في آخر السّنة.

ب– التّأكيد على نقاط قوّة الطّلاب (ما الّذي يعرفونه وما يمكن عمله من خلال الأداء اللّغوي) بدلا م التّأكيد على نقاط ضعفهم.

ج– تركيز الاهتمام على أساليب التّعليم، والبراعة اللّغوية، والخلفية الثّقافية والتّعليمية، ومستوى أداء الطّلاب.

د– التركيز على أنشطة تمثل تطورا فعليا نحو الأهداف التّعليمية، وتعكس أداء لغويا سائداً في الصّفوف.

2–2–مسارات التّقييم البديل:

في الفترة الأخيرة كانت الحاجة إلى تجاوز مرحلة الاختبارات الموحدة سببا في ظهور "التقييم البديل"، الذي قدّم مصطلحات أخرى للمنهجيات الجديدة في التقييم، تتضمن مسارات مثل: تقييم الأداء، والتقييم الفعال، وتقييم ملف نشاط الطالب، والتقييم التعليمي.

ويختلف التقييم البديل عن التقييم التقليدي في كونه يطلب من المتعلمين أن يُظهروا ما باستطاعتهم أداءه فعليا، ويُقييم الطلاب بناء على ما ينتجونه في مواقف وسياقات، بدلا من التركيز على ما بقدرتهم استذكاره وإعادته.

2-3- مسارات التّقييم البديل:

في الفترة الأخيرة كانت الحاجة إلى تجاوز مرحلة الاختبارات الموحدة سببا في ظهور "التقييم البديل"، الذي قدّم مصطلحات أخرى للمنهجيات الجديدة في التقييم، تتضمن مسارات مثل: تقييم الأداء، والتقييم الفعال، وتقييم ملف نشاط الطالب، والتقييم التعليمي.

ويختلف التقييم البديل عن التقييم التقليدي في كونه يطلب من المتعلمين أن يُظهروا ما باستطاعتهم أداءه فعليا، ويُقييم الطلاب بناء على ما ينتجونه في مواقف وسياقات، بدلا من التركيز على ما بقدرتهم استذكاره وإعادته.

2-4-تقنيات التقييم البديل:

تشمل تقنيات التّقييم البديل عدداً من أساليب التّقييم المفيدة؛ تتمثل في[16]:

(أ) التّقييم الذّاتي: ويُقصد به تقييم الطالب لنفسه من خلال أدائه في محتويات المقررات الدّراسية.

(ب) تقييم ملف نشاط الطالب: ويتمثل في نماذج مختارة من عيّنات الأداء يقوم بجمعها المعلم والطالب، تعكس القدرات وتطورها على مدى البرنامج الدراسي.

(ج) الاختبارات التي يُعدّها الطالب.

وهذه تُعدّ منهجية فاعلة وجديدة ضمن التقييم البديل، ويؤدي ذلك إلى ازدياد وعي الطالب بمحتوى المقرر الدراسي، ويمكنه من ممارسة صياغة الأسئلة، كما يُعدّ تمرينا تعليميا جيدا ومشاركة في تحمل مسؤولية التعليم والتعلّم.

(د) المشاريع: ترتكز أهداف المشاريع على مضمون الأهداف التعليمية، وتشمل مجموعة من الطلاب يعملون مع بعضهم بعضا، بهدف جمع معلومات تتعلق بموضوع معيّن. وقد يكون تقديم المنتج النهائي للمشروع عرضا شفويا، أو ملصقا كتابيا، أو كتيبا، أو خيارات أخرى كثيرة، وإحدى ميزات المشروع هي دمج المهارات اللغوية للطالب في سياق لغوي واقعي.

(هـ) التّقديم الشفوي: يمكن أن تُستخدم طريقة التقديم الشفوي بحد ذاتها أداة لتقييم مهارة التحدث.

3-0 الاختبارات المحوسبة (المعتمدة على الحاسب الآلي)

مع ما للحاسب الآلي من أثر كبير في التعليم خلال العقدين الماضيين؛ إلاّ أنّ تأثيره على الاختبارات ليس ملحوظاً، ومع أنّ عدداً من المؤسّسات التّعليمية الكبيرة التي تعمل في مجال الاختبارات اللغوية قامت بتصميم اختبارات معتمدة على الحاسب؛ إلا أنّ عددا محدّداً من المؤسسات التعليمية تبنت هذه الاختبارات، وعددا محدّدًا من المعلمين يقومون بتطبيقها على طلابهم، وهذا ما يفسر استمرار سيطرة الاختبارات الورقية على الحقل التعليمي.

وهناك نوعان من الاختبارات المعتمدة على الحاسب الآلي[17]:

(ا) الاختبار المعتمد على الحاسب الآلي Computer-based testing (CBT)

(ب) الاختبار الحاسوبي المتكيف مع المقدرة اللغوية للمتقدّم إلى الاختبار – Computer-adaptive testing (CAT)

أمّا الأول فهو باختصار النسخة الورقية المعتادة للاختبار تم تحويلها إلى اختبار معتمد على الحاسب الآلي بمنهج ثابت، وعليه فإنّ كل المتقدمين لأداء هذا الاختبار الحاسوبي يجيبون عن الأسئلة بالترتيب نفسه الذي تقدّم فيه النسخة الورقية؛ وأمّا النّوع الثاني فإنّ الطلاب يجيبون فيه عن مجموعات مختلفة من الأسئلة التي تُطرح عليهم بناء على مستوياتهم؛ وتؤثر إجاباتهم على نوعية الأسئلة التي يختارها الحاسب لهم؛ ففي حال الإجابة الصحيحة عن السؤال يختار الحاسب سؤالا أصعب قليلاً من السؤال السابق؛ وإذا كانت الإجابة خطأ يختار الحاسب سؤالا أقلّ صعوبة؛ ومن هنا جاءت التسمية بـ "الاختبار المتكيّف".

3-1- إيجابيات الاختبارات المعتمدة على الحاسب الآلي

تتميّز الاختبارات المعتمدة على الحاسب الآلي بعدد من المميّزات، أهمّها:

(أ) تكون الاختبارات الحاسوبية المتكيفة مع مقدرة الطالب اللغوية أكثر ثباتا ومصداقية في تحديد مستوى المعرفة اللغوية لدى الطلاب، وذلك لأنه يستخدم تحليلات إحصائية تساعد واضع الاختبار اللغوي في تحديد الأسئلة (الضعيفة والجيّدة).

(ب) يمتلك الاختبار المعتمد على الحاسب الآلي إمكانية زيادة صدق المحتوى من خلال إمكانية استخدام أنماط اختبارية واسعة، وما تتضمنه من استخدام نماذج الأسئلة التفاعلية التي تُقيّم مهارات الطالب في حل المشكلات، والتي يصعب قياسها في الاختبارات الورقية.

(ج) يمكن أن تكون عملية إجراء الاختبار سهلة، وأكثر تقنينا من خلال التطبيقات المختلفة، فهناك مرونة أكبر عند إعداد جداول الاختبار؛ فيما يُسمى بـ "الاختبار عند الطلب"، ويخلص التّصحيح التّلقائي لنتائج الاختبار المعلّمين من مهمّات استهلاك الوقت ممّا يؤدّي إلى تصحيح عدد كبير من الاختبارات بدقّة وسرعة.

(د) يتضمن تأثيرًا إيجابيًا في المناهج التعليمية لأنّه يزوّد المتقدّمين إلى الاختبار بالتّغذية الرّاجعة الفورية والمتعلّقة ببعض نقاط القوّة والضّعف لديهم، كما أنّ قاعدة بيانات مسار الاختبار تزوّد المعلّمين بمعلومات عن قدرات الطلاب المعرفية.

3-2- سلبيات الاختبارات المعتمدة على الحاسب الآلي

الاختبارات المعتمدة على الحاسب الآلي لها بعض السلبيات، منها:

(أ) مشكلة تفاوت الطلاب في قدرات ليست ذات علاقة باللغة أو ما يمكن تسميته بـ "البنى غير ذات العلاقة" مثل إجادة الطلاب التعامل مع المهارات الحاسوبية؛ فكأن الاختبار يتضمنها في بنيته؛ مما يؤدي إلى نقص في صدق الاختبار.

(ب) قد تسهم البنى غير ذات العلاقة في تحديد سلبية أخرى؛ وهي عدم قدرة الاختبار المحوسب على تحقيق تكافؤ بينه وبين الاختبار الورقي في الاختبار نفسه؛ إذ أثبتت الدّراسات أن أداء الاختبار المعتمد على الحاسب يتطلب ثقافة حاسوبية إلزامية؛ وقد تتمثل متغيرات عدم التكافؤ بين الاختبار المحوسب والاختبار الورقي في: مهارات استخدام لوحة المفاتيح، والفروق في هيكل الاختبارين، والصّور المختلفة للإخراج (حجم الخط واللون والوضوح)، والاختلاف في عدد الأسئلة، وظهور رسائل حدوث خطأ ما في أثناء الاختبار، والسرعة المثبّتة في بعض الاختبارت المحوسبة، وعجز المتقدّم إلى الاختبار المحوسب عن المراجعة، والرّجوع إلى الخلف، وتغيير الإجابات.

(ج) تقدّم الاختبارات المحوسبة في قياس المستوى الأعلى من القدرة اللغوية في المهارات والكفايات ما يزال في بداياته، وكذلك درجة الصدق الظاهري للاختبارات المحوسبة؛ ولا سيما الاختبارات المتكيفة مع المقدرة اللغوية للطالب.

(د) يمكن أن ينتج عن الاختبار القصير الحاسوبي المتكيف مع المقدرة اللغوية للمتقدم إلى الاختبار فوضى في التصنيف؛ إذا لم تُقيّم قدرة الممتحن جيّدا في بداية الاختبار، أو إذا فشل في الإجابة وفقا لتوقعات النموذج الاختباري في بداية الاختبار.

(هـ) سرية الاختبار واحدة من التحديات الأساسية المصاحبة للاختبار المحوسب، فكثير من المواقع تعرض نماذج من الاختبار قبل موعده.

والخلاصة أنّنا نحتاج إلى أبحاث أكثر لنتوصّل إلى ضمان أنّ الاختبارات المحوسبة تقيس ما تدّعي أنّها تقيسه؛ وكذلك إلى التّحقّق من طرق التّصحيح التّلقائي، وتحديد المشكلات التّقنية، وحماية الاختبار والحفاظ على سريته؛ إذا أردنا أنْ نطبّق الاختبارات المحوسبة تطبيقاً واسعاً.

4-0 بنك الأسئلة الإلكتروني: طبيعته وآلياته

من الجوانب المهمّة في إعداد الاختبارات الإلكترونية هو ما يسمّى ببنك الأسئلة، ويتم [18] فيه وضع نماذج من الأسئلة المختلفة، التي من خلالها تتولّد مجموعات ونماذج وأنماط أخرى من الأسئلة، ففي قياس مهارة الاستماع مثلاً يمكن للبنك أن يولّد الأسئلة بنماذج مختلفة؛ ذلك تأكيدًا للموضوعية.

4-1- معايير نظام بنك الأسئلة:

هناك أسس ومعايير عديدة لا بدّ أن تُراعى في نظام بنك الأسئلة، يمكن إجمالها فيما يأتي:[19]

(أ) توافر أنماط الأسئلة المختلفة في بنك الأسئلة.

(ب) تكامل أنماط الأسئلة فيما بينها في قياس المهارات المعرفية والسلوكية والوجدانية للطلاب.

(ج) ربط كل سؤال بالمعلومات التّالية في الاختبارات التّحصيلية، واختبارات التّشخيص على سبيل المثال:

أ-الدّرس. ب-العنصر. ج-درجة الصّعوبة. د-درجة التّمييز.
هـ-الهدف التّعليمي. و-الثّمرة التّعليمية. ز-القدرة العقلية.

4-2- مراحل بناء الأسئلة:

تمرّ عملية إعداد وبناء الأسئلة في بنك الأسئلة عبر مراحل عديدة، من أهمها مرحلة الإعداد، والمراجعة، والاعتماد، ثم أداء الاختبار.

ويمكن إجمال هذه المراحل المختلفة في مرحلتين أساسيتين هما:

المرحلة الأولى وفيها الخطوات الآتية:

1. إعداد الأسئلة من معلم اللغة أو الجهة المختصة بذلك.
2. المراجعة الأولية من القسم المختص.

3. المراجعة الثانية من المقيم الخارجي للتّحقق من جودة الأسئلة وتقييمها.

4. الاعتماد من القسم والكلية أو الجهة المشرفة على العملية التّعليمية.

المرحلة الثّانية وفيها الخطوات الآتية:

1. تحديد الجدول الزّمني للامتحانات والنّشاطات (لجنة الامتحانات).

2. تحديد خصائص الامتحانات والنّشاطات للفصل الدّراسي (لجنة الامتحانات).

3. تحديد القاعات والأوقات المتوافرة للامتحانات (المراكز التّعليمية).

4. بناء جدول الامتحانات، وأداء الاختبار (لجنة الامتحانات، الطّالب).

4-3- التّغذية الراجعة لبنك الأسئلة:

يتمتع نظام بنك الأسئلة بخاصية التغذية الراجعة؛ لاستخلاص عدد من النتائج والتقارير من خلال التّحليل الإحصائي والأكاديمي والتّربوي لنتائج الطلاب وتوظيفها في الارتقاء ببنك الأسئلة.

نموذج تقريبي يوضح أنواع التّحليل الإحصائي والأكاديمي والتّربوي وإمكانية الإفادة منه في تطوير الجوانب السّابقة:[20]

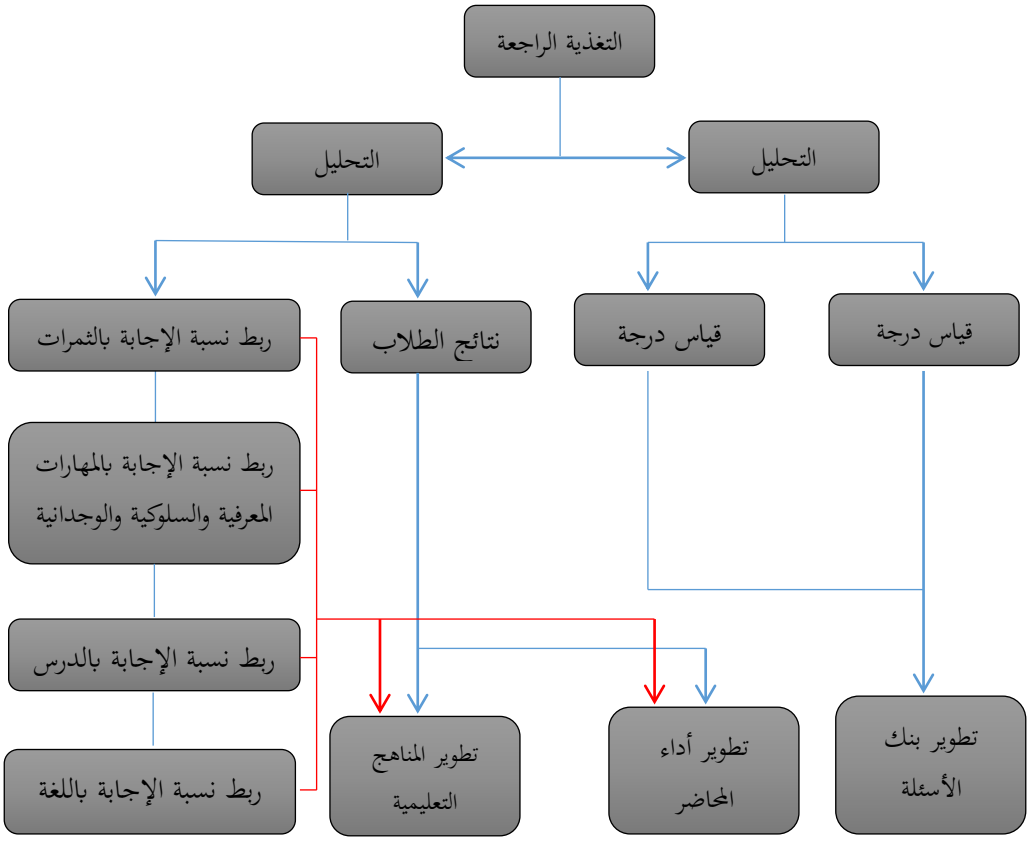

الخاتمة:

بعد هذه الجولة العلمية في دراسة إعداد الاختبارات الإلكترونية وتقنياتها في اختبار مهارات اللّغة وعناصرها لدى الطلبة الناطقين بغير العربية، فقد توصّل البحث إلى مجموعة من النّتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

1- الاختبار الإلكتروني اختبار محايد يمكن التعامل معه بوصفه أداة للقياس، وليس وسيلة للتنافس بين الطلاب.

2- لا يحتاج المتقدّم للاختبار إلى مهارات عليا في الحاسوب.

3- يمكن أن يؤثر اختلاف شكل الاختبار الإلكتروني على تحصيل المتعلّم بصورة إيجابية؛ فالاختبار الإلكتروني المصوّر قد يتفوّق على الاختبار الإلكتروني اللّفظي في التّحصيل.

4- قد يوجد ثبات أكثر للاختبارات المتكيفة والمتوافقة مع مستوى المتقدمين.

5- يتأثر أداء الطلاب في الاختبارات الإلكترونية بمدى وضوح واجهات الاختبار، ووضوح أسئلة الاختبار، وتنسيقها على الشاشة؛ كما يتأثر الاداء بالكيفية التي يتم بها الإجابة عن أسئلة الاختبار.

التّوصيات

بناء على نتائج الدّراسة السابقة يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1- من الضّوابط الأمنية لعقد الاختبار الإلكتروني، ينبغي اختبار جميع الطلاب في مقرّر معيّن في الوقت نفسه.

2- تفعيل خاصية حظر الرّجوع للأسئلة السّابقة مع تنبيه الطّالب بذلك قبل البدء في الاختبار.

3- يجب مراعاة إعادة توزيع الدّرجات المخصصة للاختبار من حين لآخر بحسب طبيعة المقرر، ونواتج التعلم، والاستفادة من جدول المواصفات وبنوك الأسئلة للمقرّرات.

4- يُحبذ بناء الاختبار من بنك الأسئلة بحيث يتم اختيار أسئلة متنوعة في الاختبارات الموضوعية (صحيح أم خطأ، والاختيار من متعدّد، والتوافق، وما إلى ذلك)؛ كما يمكن اختيار أسئلة مقالية. استخدام خاصية العشوائية في ترتيب الأسئلة وخيارات الإجابة؛ ممّا يرفع من جودة الاختبارات.

5-ينبغي مراعاة وضع أسئلة صعبة وسهلة ومتوسطة الصعوبة، وتغذية بنوك الأسئلة بها.

6- ضرورة أن تتبنى لجان تطوير المناهج والمقررات الدّراسية التي تتبع لها مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ومعاهدها إعداد مقررات مختلفة لتدريس الاختبارات الالكترونية؛ بما يسهم في التغلب على الكثير من المشكلات التي تواجه معلّمي اللغة العربية.

7- بناء برنامج تدريبي في أثناء الخدمة للمتخصّصين في تكنولوجيا التّعليم لتنمية مهارات بناء الاختبارات الإلكترونية في ضوء معايير الجودة اللازمة لعملهم في مراكز الاختبارات.

8- الاستفادة من تجارب المؤسّسات والمعاهد العريقة التي تعتمد الاختبارات الإلكترونية، مثل "اختبار اللغة الإنجليزية الدولي IELTS"، و"اختبار الإنجليزية لغير الناطقين بها "TOEFL في إعداد الاختبارات الإلكترونية لمتعلِّمي اللغة العربية لغة ثانية.

9- تدريب متعلّمي اللغة العربية ومعلّميها على بعض المنصات، والتعرّف إلى خصائصها، والتعامل مع مشكلاتها مثل Blackboard" وغيرها لضمان جودة الاختبارات.

إحالات البحث:

1إيليغا داود عبد القادر، تصميم اختبارات اللغة العربية الرقمية للطلبة الناطقين بغيرها وتقنياته المعاصرة " تجربة جامعة المدينة العالمية نموذجا"، مجلة اللسان الدولية/ العدد الأوّل (يناير 2017م/ 1438هـ)، ص: 30 ، http://ojs.mediu.edu.my/index.php/AIJLLS/article/view/544/286

2- حسن شحاتة، وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى : رمضان 1424هـ، أكتوبر 2004م، ص:24.

3- صالح محجوب التنقاري ، وفكري عابدين حسن، وزينب النجار، اختبارات اللغة الثانية، اللغة العربية نموذجاً، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، يوليو 2004م، ص:2

4العصيلي، عبد العزيز إبراهيم، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1423هـ، ص: 420.

5 دوجلاس براون، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي، وعلي أحمد شعبان، مكتبة لسان العرب، الناشر: دار النهضة العربية – بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ – 1994م، ص: 266.

6 العصيلي، عبد العزيز إبراهيم، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص: 431.

7عبد الخالق، محمد، اختبارات اللغة،عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود، الرياض، الطبعة الثانية، 1417هـ/1996م، ص:31.

8 هـ. دوجلاس براون، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي، وعلي أحمد شعبان، مكتبة لسان العرب، الناشر: دار النهضة العربية – بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ – 1994م ص: 270، والخولي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة العربية، الناشر: دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: 2000م ص: 156.

9 العصيلي، عبد العزيز إبراهيم، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص: 437.

10عبد الخالق، محمد، اختبارات اللغة، مرجع سابق، ص:38.

11 والخولي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص: 157.

12 الخولي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة العربية، المرجع نفسه، ص: 157

13 سباروز فرانك، كيف يُعدُّ المعلم اختباراته دليل عملي، دار المعرفة للتنمية البشرية،الرياض، الطبعة الأولى، ترجمة، عبد الرحمن عبد الله الشميري، والخولي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص: 165.

14 دوايت إلويد، وبيتر ديفيدسون، وكرستين كوم (تحرير)، أساسيات التقييم في التعليم اللغوي، الناشر، جامعة الملك سعود، الرياض، 2008=1429هـ ص: 185

15 المرجع السابق، ص: 186.

16 المرجع السابق، ص: 190.

17 المرجع السابق، ص: 228، وكارول شابل و دان دوقلا: تقييم اللغة باستخدام تقنية الحاسوب، ترجمة: د. سعد بن علي وهف القحطاني، النشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعو، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م، ص: 95.

19 جامعة المدينة العالمية، دليل القياس والتّقويم بجامعة المدينة العالمية 2015م، مرجع سابق، ص: 25. و إيليغا، داود عبد القادر، تصميم اختبارات اللغة العربية الرقمية للطلبة الناطقين بغيرها وتقنياته المعاصرة " تجربة جامعة المدينة العالمية نموذجا"، مجلة اللسان الدولية/ العدد الأوّل (يناير 2017م/ 1438هـ)، ص: 37. http://ojs.mediu.edu.my/index.php/AIJLLS/article/view/544/286

20 جامعة المدينة العالمية، دليل القياس والتّقويم بجامعة المدينة العالمية 2015م، مرجع سابق، ص: 25.

المصادر والمراجع:

إيليغا داود عبد القادر، تصميم اختبارات اللغة العربية الرقمية للطلبة الناطقين بغيرها وتقنياته المعاصرة " تجربة جامعة المدينة العالمية نموذجا، مجلة اللسان الدولية/ العدد الأوّل (يناير 2017م/ 1438هـ):
http://ojs.mediu.edu.my/index.php/AIJLLS/article/view/544/286

جامعة المدينة العالمية، دليل القياس والتّقويم بجامعة المدينة العالمية 2015م.

حسن شحاتة، وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى : رمضان 1424هـ، أكتوبر 2004م.

الخولي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة العربية، الناشر: دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: 2000م.

دوايت إلويد، وبيتر ديفيدسون، وكرستين كوم (تحرير)، أساسيات التقييم في التعليم اللغوي، الناشر، جامعة الملك سعود، الرياض، 2008=1429هـ.

صالح محجوب التنقاري ، وفكري عابدين حسن، وزينب النجار، اختبارات اللغة الثانية، اللغة العربية نموذجاً، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، يوليو 2004م.

عبد الخالق، محمد، اختبارات اللغة،عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود، الرياض، الطبعة الثانية، 1417هـ/1996م.

العصيلي، عبد العزيز إبراهيم، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1423هـ.

كارول شابل و دان دوقلا: تقييم اللغة باستخدام تقنية الحاسوب، ترجمة: د. سعد بن علي وهف القحطاني، النشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعو، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

سباروز فرانك، كيف يُعدُّ المعلم اختباراته دليل عملي، دار المعرفة للتنمية البشرية،الرياض، الطبعة الأولى، ترجمة، عبد الرحمن عبد الله الشميري.

هـ. دوجلاس براون، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي، وعلي أحمد شعبان، مكتبة لسان العرب، الناشر: دار النهضة العربية - بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ - 1994م.